

التنافس في الخير

الدرس

3

أهداف الدرس

- 1- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ الذِّكْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ.
- 2- أَنْ أُدْرِكَ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَخْتَصُّ بِالْمَالِ.
- 3- أَنْ أَقْتَدِيَ بِالصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ.

تمهيد

قَدْ يَظُنُّ الْمُسْلِمُ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَتَوَقَّفُ عَلَى الْمَالِ وَالْغِنَى، فَيُهْمِلُ أَعْمَالًا أُخْرَى وَلَا يَحْرِصُ عَلَيْهَا، مَعَ أَنَّهَا مِنَ الصَّدَقَاتِ الَّتِي يُثَابُ عَلَيْهَا كَمَا يُثَابُ عَلَى التَّصَدَّقِ بِالْمَالِ، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ أَعْمَالًا مُبَاحَةً تَتَحَوَّلُ بِالنِّيَّةِ الْحَسَنَةِ إِلَى عِبَادَةٍ يُؤْجَرُ فَاعِلُهَا.

فَمَا هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟ وَمَا فَضْلُهَا؟ وَمَا أَثَرُ النِّيَّةِ فِي الْمُبَاحَاتِ؟

الحديث

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ

تَكْبِيرَةَ صَدَقَةٍ، وَكُلَّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٍ، وَكُلَّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٍ. وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ
 صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ
 وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ
 لَهُ أَجْرٌ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

تَرْجَمَةُ الرَّائِي

تَقَدَّمَ تَرْجَمَةُ الرَّائِي فِي الدَّرْسِ الثَّانِي.

الْفَهْمُ

الشرح:

الدُّثُورُ: بِضَمِّ الدَّالِ جَمْعُ دَثْرٍ بِفَتْحِهَا، وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ.

الْأَجُورُ: جَمْعُ أَجْرٍ، وَهُوَ الثَّوَابُ.

فُضُولُ: مَا زَادَ مِنَ الْمَالِ عَنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ.

تَسْبِيحَةٌ: قَوْلُ سُبْحَانَ اللَّهِ.

تَحْمِيدَةٌ: قَوْلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

تَهْلِيلَةٌ: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وِزْرٌ: إِثْمٌ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ:

1- أَحَدَدُ الْفَقْرَةِ الدَّالَّةِ عَلَى تَنَافُسِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الْخَيْرِ.

2- أُسْتَخْرِجُ مِنَ الْحَدِيثِ فَضْلَ الذِّكْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ.

3- أُسْتَخْلَصُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا يُحَوِّلُ الْعَادَةَ عِبَادَةً.

التَّحْلِيلُ

يَشْتَمِلُ حَدِيثُ الدَّرْسِ عَلَى مَا يَأْتِي:

أَوَّلًا: تَنَافُسُ الصَّحَابَةِ فِي الْخَيْرِ

التَّنَافُسُ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْ أَخْلَاقِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ؛ فَقَدْ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ سُبُلِ الْخَيْرِ الَّتِي تُبَلِّغُهُمْ أَعْلَى الْمَقَامَاتِ وَالدرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ، فَلَمَّا رَأَى الْفُقَرَاءُ مِنْهُمْ أَنَّ الْأَغْنِيَاءَ حَازُوا الْفَضْلَ الْعَظِيمَ بِإِنْفَاقِ الْأَمْوَالِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: «ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ»، أَي: ذَهَبَ أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِالْأَجْرِ كُلِّهِ؛ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، «وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ»، أَي: لَا نَتَصَدَّقُ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَتَصَدَّقُ بِهِ، فَأَرْشَدَهُمْ ﷺ إِلَى أَعْمَالٍ أُخْرَى لِلتَّصَدَّقِ.

ثَانِيًا: الصَّدَقَةُ تَشْمَلُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ

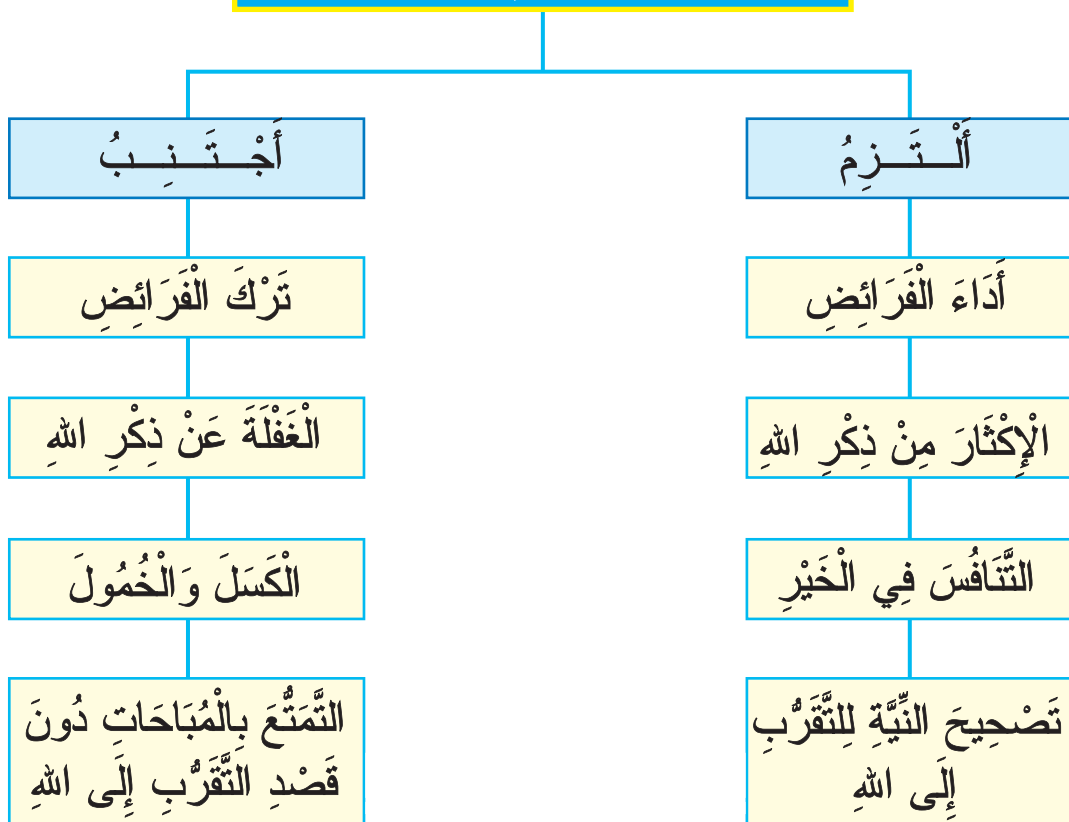
بَيَّنَ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ. وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» أَنَّ الصَّدَقَةَ تَشْمَلُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ، وَلَيْسَتْ قَاصِرَةً عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْمَالِ، فَذَكَرُ اللَّهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ، وَإِرْشَادُ النَّاسِ وَتَوَجُّيهِهِمْ إِلَى الْخَيْرِ وَتَجَنُّبِ الشَّرِّ، صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ يُثَابُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا يُثَابُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْمَالِ.

وفي قولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» بَيَانُ أَنَّ
الْأَعْمَالَ الْمُبَاحَةَ تَصِيرُ بِالنِّيَّةِ الْحَسَنَةِ طَاعَاتٍ يُثَابُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا؛ فَالزَّوْجَانِ
إِذَا قَصَدَا بِالزَّوْاجِ تَجَنُّبَ الْوُقُوعِ فِي الْحَرَامِ، أَوْ طَلَبَ وَلَدٍ صَالِحٍ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ
مِنَ الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ، حَصَلَ لَهُمَا الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ:

- الصَّدَقَةُ تَشْمَلُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ.
- فَضِيلَةُ التَّسْبِيحِ وَسَائِرِ الْأَذْكَارِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.
- النِّيَّاتُ الصَّادِقَةُ تَجْعَلُ الْمُبَاحَاتِ طَاعَاتٍ يُثَابُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا.
- حِرْصُ الصَّحَابَةِ عَلَى السَّبْقِ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالتَّنَافُسِ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

وَلِلَّافِتْدَاءِ بِالصَّحَابَةِ



التَّقْوِيمُ

1- أَسْتَخْلَصُ مِنَ الْحَدِيثِ خُلُقًا مِنْ أَخْلَاقِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِلِإِقْتِدَاءِ بِهِمْ.

2- هُنَاكَ مَنْ يَرَى أَنَّ الصَّدَقَةَ تَنْحَصِرُ فِي الْمَالِ، أَنَاقِشُ هَذَا الرَّأْيَ.

3- أَذْكَرُ أَمْتَلَةً أُخْرَى لِلْمُبَاحَاتِ الَّتِي تَتَحَوَّلُ بِالنِّيَّةِ إِلَى عِبَادَاتٍ.

الِاسْتِثْمَارُ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: «ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْأَجْرِ، يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَحُجُّونَ. قَالَ: وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ وَتَصُومُونَ وَتَحُجُّونَ. قُلْتُ: يَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ. قَالَ: وَأَنْتَ فِيكَ صَدَقَةٌ، رَفَعَكَ الْعَظَمَ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَهَدَايَتِكَ الطَّرِيقَ صَدَقَةٌ، وَعَوْنُكَ الضَّعِيفَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ صَدَقَةٌ...» [عون المعبود شرح سنن أبي داود، 121/6 بتصرف]

1- أَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّصِّ الصَّدَقَاتِ الَّتِي لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهَا فِي حَدِيثِ الدَّرْسِ.

2- أُبَيِّنُ أَثَرَ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فِي تَقْوِيَةِ الْعَلَاqَاتِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ.

الِإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أُحْفَظُ حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي وَأُنْجِزُ مَا يَأْتِي:

1- أَشْرَحُ : سُلَامَى - تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ - تَمِيطُ الْأَذَى.

2- أَسْتَخْرِجُ الصَّدَقَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْحَدِيثِ.